بحث بعنوان :

حلول ومقترحات تسهم في علاج ضعف اللغة العربية لدى طلبة المؤسسات التعليمية

Solutions and suggestions that contribute to addressing the weakness of the Arabic language among students in educational institutions

إعداد :

أ.صالح معيوف إبراهيم عوض

A. Saleh Ma'youf Ibrahim Awad

محاضر مساعد بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة درنة / القبة

Saleh.ibrahem@uod.edu.ly

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى طرح حلول ومقترحات تساعد المعلم على تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية المختلفة، انطلاقاً من خبرة الباحث الذي قضى ما يقارب من الربع قرن في تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام، وكذلك من خلال التواصل والجلوس مع الموجهين والمعلمين في تلك المؤسسات، حيث يقدم البحث حلولا ومقترحات تعالج الفتور عند الطالب، والقصور لدى المعلم، وكذلك يدعو المؤسسات التعليمية إلى معالجة هذا الضعف من خلال إقامة دورات للمعلمين؛ لتحديث معلوماتهم ومنحهم آفاق جديدة وإمكانات للتغلب على هذا المشكل.

الكلمات المفتاحية: حلول، مقترحات، علاج، مؤسسات تعليمية، ضعف اللغة العربية.

Abstract:

This research seeks to develop solutions and proposals to assist teachers in teaching Arabic at various levels of education in educational institutions. This research draws on the researcher's experience, having spent twenty-three years teaching Arabic at the general education levels, as well as through communication and meetings with supervisors and teachers in these institutions. The research presents solutions and proposals to address student apathy and teacher shortcomings. It also calls on educational institutions to address this weakness by holding courses for teachers to update their knowledge and provide them with new horizons and capabilities to overcome this problem.

Keywords: Solutions, proposals, treatment, educational institutions, weakness of the Arabic language

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن تعليم اللغة العربية من أسمى ما يقوم به المرء؛ لارتباطها الوثيق بالإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية؛ وكذلك تعلمها يزيد المروءة ويؤدب الروح ويحفظ العقل، يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة"[1]، ولا نطيل الحديث في فضلها؛ لأن فضلها لا ينكره إلا جاحد ولا يجهله إلا من فاته الخير الكثير، ومن هذه القيمة جاءت أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على المرحلة الأولى من رحلة الطالب في العلم التي يشوبها الكثير من المغالطات والنقص في تعلُّم اللغة العربية؛ وذلك عائد لعدم الاقتناع بأهميتها ولضعف مستوى معلميها؛ مما ينتج لنا طالبا ضعيف التحصيل لا يفقه أساسيات الكتابة والقراءة والهدف من هذا البحث تحليل هذا الضعف ومعرفة أسبابه ومحاولة الوصول لطرق معالجته.

مشكلة البحث: تتمثل في أن ضعف اللغة العربية لدى طلبة المؤسسات التعليمية قضية معقدة تتطلب دراسة شاملة لتحديد أسبابها ووضع حلول فعالة لها، وتشمل جوانب هذا الضعف سواء ضعف مهارات القراءة والكتابة والتعبير والفهم، أو ضعف القواعد النحوية والإملائية، بالإضافة إلى قلة اهتمام المدارس والمعلمين بالأنشطة اللغوية، وإسناد تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة إلى معلمين غير مؤهلين لتدريسها، وترك الأمر بهذا الشكل وعدم معالجة ضعف اللغة العربية يؤدي إلى تدني مستوى اللغة العربية بين الأجيال، فيجب على الجميع سواء معلمين أم موجهين المحافظة على اللغة من الضياع، ويجب الإسراع في البحث عن مقترحات وحلول؛ لتجنب هذه المشكلة.

---

[1] جامع الأحاديث، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، ضبط نصوصه فريق من الباحثين، تاريخ النشر 1431هـ، ج27، ص453.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على حجم المشكلة وانتشارها بين طلاب المؤسسات التعليمية التي تعد مرحلة تأسيس وتكوين للطالب وبناء قدرته التعليمية، وكذلك فهم الأسباب الكامنة وراء هذا الضعف.

أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث في معرفة الصعوبات التي تواجه طلبة المؤسسات التعليمية في تعلم اللغة العربية، وطرح الحلول التي تمكنهم من امتلاك القدرة على تخطي هذه الصعوبات.

أسباب البحث:

1. ملاحظة ضعف مهارات القراءة والكتابة لدى الطلبة في المؤسسات التعليمية، وذلك من خلال شكوى المعلمين والأساتذة؛ مما يشير إلى وجود خلل يحتاج إلى دراسة ومعالجة.
2. إن اللغة العربية هي أداة تواصل وتفاهم بين الطالب والمعلم؛ وأي خلل فيها يؤثر في جودة التعليم وكفاءة تقديم المعلومات في المواد الدراسية كافة.
3. علاج هذا المشكل من خلال تحليل الأسباب، والوصول إلى حلول ومقترحات تمكن المؤسسات التعليمية من القضاء عليه ورفع كفاءة المعلمين والأساتذة.
4. قلة الدراسات اللغوية المحلية، التي تربط الأسباب بالواقع التعليمي، إذا ما استثنينا الندوات واللقاءات التي قامت بها بعض المؤسسات التعليمية لمعالجة هذا المشكل.

منهج البحث: يقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث: لدراسة الموضوع جاء البحث في مقدمة اشتملت على أسباب البحث وأهميته وأهدافه والدراسات السابقة ومنهجه والخطة المتبعة، وفي أربعة مباحث، الأول: ادعاء صعوبة اللغة العربية ، والثاني: أسباب الضعف من نظر مكتب التفتيش والتوجيه التربوي، والثالث: حلول ومقترحات في مناهج تقديم المادة، والرابع: حلول ومقترحات في علاج ضعف المعلم والطالب، ثم خاتمة فيها أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج، وفهرس للمراجع.

التمهيد:

تُعد اللغة العربية ركيزة أساسية للهوية الثقافية والحضارية لأمتنا، فهي وعاء العلوم والمعارف، ومفتاح فهم النصوص الدينية، وأداة التواصل الفكري والاجتماعي، ولا يمكن تصور بناء أجيال واعية ومتمكنة دون إتقان لغتها الأم، فاللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل هي جزء لا يتجزأ من التفكير والإدراك وتشكيل الوعي.

ومن هنا تكتسب مرحلة التعليم الابتدائي أهمية قصوى في ترسيخ قواعد اللغة العربية لدى النشء، فهي المحطة الأولى التي يتلقى فيها الطالب المفاهيم اللغوية الأساسية، ويُنمّي مهاراته في القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث.

إلا أن الواقع الراهن يشير إلى وجود تحديات كبيرة تواجه تعلُّم اللغة العربية في هذه المرحلة الحيوية، الأمر الذي أفرز ظاهرة "ضعف اللغة العربية" لدى شريحة لا يستهان بها من طلاب المرحلة المتقدمة، وهذه الظاهرة لا تقتصر على جوانب معينة كالنحو والصرف فحسب، بل تتعداها لتشمل ضعفًا واضحًا في المهارات الأساسية كالقراءة، والكتابة، والتعبير.

إن ملاحظة الأخطاء الإملائية الشائعة، وضعف البناء التركيبي للجمل، ومحدودية المفردات، وصعوبة استيعاب النصوص المقروءة، هي مؤشرات لا يمكن تجاهلها في هذه المراحل المتقدمة، كما يمكن عزو هذا الضعف إلى عدة عوامل متداخلة ومتشابكة، تبدأ من المنهج الدراسي نفسه، الذي يفتقر إلى المرونة والحيوية، ويركز على الجوانب النظرية والقواعد دون ربطها بالتدريبات اللغوية، وكذلك طرق التدريس المتبعة التي ابتعدت عن طرق التعليم التراثية التي كانت تعتمد على المنظومات التعليمية كألفية ابن مالك وغيرها من المنظومات والمتون.

ويضاف إلى ذلك، قصور في إعداد المعلمين وتدريبهم المستمر على طرق تدريس اللغة العربية، مما ينعكس سلبًا على جودة العملية التعليمية.

كما لا يمكن إغفال دور البيئة المحيطة بالطالب خارج أسوار المدرسة. ففي عصر الثورة الرقمية والتواصل الاجتماعي، مما يقلل من تعرض الطالب للغة الفصحى في محيطه اليومي.

إن غياب دور الأسرة في تشجيع تعلم اللغة العربية، واستخدامها في الحوارات اليومية، يسهم في تآكل القاعدة اللغوية التي يبنى عليها الطالب في المدرسة.

إن تداعيات ضعف اللغة العربية في المؤسسات التعليمية تتجاوز مجرد ضعف أكاديمي، فهي تمتد لتؤثر على قدرة الطالب على التعبير عن ذاته، وعلى تحصيله في المواد الأخرى التي تعتمد على الفهم اللغوي، بل وقد تؤثر على ثقته بنفسه وانتمائه الثقافي؛ لذلك فإن معالجة هذه الظاهرة تتطلب مقاربة شاملة ومتكاملة، تستلزم مراجعة المناهج والطرائق، وتطوير قدرات المعلمين، وتفعيل دور الأسرة والمجتمع، وتوفير بيئة لغوية غنية ومحفزة، لضمان أن تبقى لغتنا العربية منارة للأجيال القادمة.

المبحث الأول:

ادعاء صعوبة اللغة العربية

إن وصف اللغة العربية بالصعوبة والجمود يمثل السبب الرئيس في ضعفها لدى طلاب المؤسسات التعليمية؛ فكثير من المعلمين وطلبة العلم في مختلف المؤسسات التعليمية يدَّعون صعوبة اللغة العربية، قراءة وكتابة، حتى قبلوا الأخطاء المكتوبة وكذلك المقروءة، فيجتهد المعلم والأستاذ في قراءة ورقة امتحان الطالب التي كتبها بلغة هي أقرب إلى الفارسية منها للعربية، فإذا فك رموزها ووجده قد جاء بالمعلومة المطلوبة أعطاه درجة كاملة متغاضيا عن تلك الكتابة، وكأنها لا تعنيه، بل إن معلمي وطلبة التخصصات الأخرى غير اللغة العربية يقولون بكل وضوح وفي وسط النهار وبفم مليء أن اللغة العربية ليست تخصصهم، فلا أدري بأي لغة يدرسون ويتخاطبون ويتواصلون؟! ووصفوها بأنها صعبة المراس بعيدة المنال، شبيهة بالأحلام، أو السير في الظلام.

وهو وصف ليس وليد الساعة ولا حديث عهد، بل هو نتاج جهود بذلت لهذه الغاية منذ عام (1880م) إلى يومنا هذا على يد المستشرقين وهم رجال من الغرب نزلوا بلاد المسلمين، وعاشوا في مدنهم، ودرسوا العامية، وألَّفوا كُتُبًا فيها، ووجدوا أَنَّها تختلف من بلد إلى بلد، ومن حي إلى حي، قال أحدُهم: "إن أملَ التقدم ضعيفٌ في البلاد العربية طالما أن العامةَ تتكلم اللغة العربية الفصحى..."[2]. وقال آخر: "... أقول لكم إذا جنحتم إلى هذه اللغة الدارجة القوية الشهيرة فيما بينكم، وتركتم هذه اللغة الضعيفة، تمنحون كثيرا"[3]. ووصف ثالث اللغة العربية الفصحى: "بالجمود والصعوبة وشبهها باللاتينية..."[4]. وقد انقسم هؤلاء المستشرقون في دعوتهم هذه إلى ثلاثة أقسام: قسم يدعو إلى لهجات مختلفة تكون لغات رسمية لكل بلد عربي، وقسم يدعو إلى كتابة العربية بالأحرف اللاتينية، وقسم يدعي أن اللغة الفصحى ستقضي على قوة العرب الاختراعية.

ثم جاء المستغربون وهم العرب الذين ذهبوا لِتَعَلُّمِ اللغةِ العربية على يد المستشرقين في بلادهم، وعادوا إلينا بأفكارهم وأهدافهم، قال أحدُهم: "وما أحرى أهلُ بلادِنا أن ينشطوا من عقالهم،

---

[2] أباطيل وأسمار، محمود شاكر، الخانجي بالقاهرة، ص164.

[3] فلسفة الاستشراق، أحمد سمايلوفتش، دار المعارف بمصر، ص672.

[4] المرجع السابق، ص670.

طالبين التحرر من رق لغة صعبة المراس، قد استنزفت أوقاتِهم، ولي أمل أن أرى الجرائدَ العربية قد غيرت لُغَتَهَا..."[5].

وقال آخر: "والهمُّ الكبير الذي يشغلُنا هو هذه اللغة التي نَكْتُبُهَا ولا نَتَكَلَّمُهَا فنحن نرغب في هجرها والعودة إلى اللغة العامية، فنؤلف وندون بها أدابَنا وعلومَنا"[6].

وأخيرا نذكر مقترح أحد عمداء الأدب الاستشراقي الذي تقدم به إلى مجمع اللغة العربية يطلب فيه إضافة أحرف لاتينية على الأبجدية العربية...[7].

فهل اللغة العربية صعبة؟

على المستوى الكتابي اللغة العربية ليست صعبة، فنظام الكتابة العربية نظام سهل؛ لأن المكتوب يوافق المنطوق، فنادرا ما نجد حرفا مكتوبا غيْرَ منطوق، كما هو الحال في كثير من اللغات التي يعدها الناس سهلة، مثل: اللغة الإنجليزية؛ لذلك يستطيع المتعلم اتقانَ مهارةِ الإملاءِ في بضعة أسابيع، وسهول نظام الكتابة العربي جعل كثير من اللغات الأجنبية تستخدمه، مثل: اللغة الفارسية والأُرْدِيَّةِ، والسندية، والكردية، وغيْرِها.

وأما المستوى الصرفي والنحوي، فهو يقوم على منطق واضح، يكاد يكون نظاما رياضيا بحتا، والصعوبات التي تواجه المتعلم سببها ليس النظام اللغوي، وهذا لا يعني أن اللغة العربية أسهل اللغات، إذ لا يوجد لغة سهلة، ولغة صعبة، وإنما الأمر كما قالوا: لا سهل مع الكسول، ولا صعب مع الصبور .والضعف اللغوي لدى الطلبة يرجع لعديد أسباب، منها:

غياب التعريف بمكانة اللغة العربية وأهميتها: وهذا الغياب نجده في جميع المجالات والمستويات حتى ألفنا الأخطاء اللغوية وصرنا لا نلقي لها بالا، كذلك رأينا بعض الكليات[8] تقترح حذف مقرر اللغة العربية من المقررات الدراسية لديها، وأما فيما يسمى بالمنظومات في المؤسسات الحكومية فيكتبون التاء مجردة من النقاط، والألف من الهمز، ولا يفرقون بين الممدود والمقصور، حتى أصبحنا نسأل عن كيفية كتابة الاسم في السجل المدني، فإذا كان تعلمها في

---

[5] أباطيل وأسمار، ص147.

[6] المرجع السابق، ص148.

[7] غبار السنين، عمر فروخ، دار الأندلس ببيروت، ص149.

[8] كما طالبت بذلك كلية القانون بجامعة بنغازي للعام الجامعي 2023/2022، بتاريخ01/01/2023.

بادي الأمر من علوم التي تعين الفقيه على فهم الأحكام، فاليوم أصبح تعلمها ضرورة لما نشاهده من حرب عليها بغية الطعن في الدين، وكذلك طرائق تقديمها، فالمعلم يعتمد على تحفيظ القواعد النحوية بعيدا عن تطبيقها، فالطالب يحفظ أن الفاعل مرفوع، ولكن لا يعرف معنى الرفع ولا كيفيته ولا علامته.

المبحث الثاني:

أسباب الضعف من نظر مكتب التفتيش والتوجيه التربوي

أولا: أسباب هذا الضعف:

تُرْجِعُ وحدة التفتيش والتوجيه التربوي ضعف اللغة العربية لدى طلاب المؤسسات التعليمية إلى عديد الأسباب منها:

1. **مرحلة رياض الأطفال:** وهي مرحلة مرتبطة بالمنهج في المراحل الأولى من التعليم، ولديها مشاكل سلوكية للأطفال، مثل: تشتت الانتباه، والعدوانية، وغيرها من المشاكل المتعلقة بالأطفال، وهناك أيضا مشاكل تتعلق بالمعلمين، مثل: نقص التدريب، والتحكم والأداء.
2. **المعلم:** يعد المعلم عنصرا رئيسا في عملية التعليم بخاصة في هذه المرحلة، حيث نجد بعض المعلمين ينقصهم الإعداد التربوي، ويعيبهم عدم القدرة على إيصال المعلومة للطلبة، أضف إلى ذلك ملاحظة وحدة التفتيش والتوجيه التربوي غياب المسؤولية والأمانة والإخلاص، وكذلك الخبرة، وعدم التمكن من التخصص، الذي نتج عنه كثرة النقد والشكوى، وصغر السن بخاصة في تخصص معلم الفصل، الأمر الذي نشأ عنه فقدان الثقة بين المعلم ووالي الأمر.
3. **غياب الحافز والميزة سواء المادية أو المعنوية،** والتسوية بين المعلم المجتهد وغيره من لا يمارسون مهنة التعليم، الأمر الذي تسبب في قتل روح التميز والابتكار والإبداع.
4. **العدد الهائل للطلاب في الفصل الواحد،** حيث يصل عدد الطلبة في الفصل إلى خمسين طالبا، في كل درج ثلاثة أو أكثر، مما يحرمهم من متابعة المعلم لهم.
5. **المنهج:** ويعد المنهج سببا رئيسا إذ لا يناسب طبيعة تعلُّم اللغة العربية من حيث مفرداته المختارة، أو طريقة تقديمها للطالب، فهو يحتاج إلى طالب معد تربويا وذهنيا، فهذا المنهج يبدأ بتعليم الكلمة قبل الحرف؛ وهذا يؤدي إلى صعوبة التلقي؛ لأن الطالب في هذه المرحلة

لم يزل في الطور الأول، ويصعب عليه حفظ الكلمة وكتابتها قبل تحليل حروفها صوتا وكتابة، كما إن هذه المناهج تعتمد على أسماء وعبارات وكلمات تفوق طاقة وقدرة الطالب في هذه المرحلة، فهذه الكلمات قوية تحتاج إلى مفسر ومعرب لغوي، وكذلك مزاحمة اللغة العربية بتعليم لغات أخرى كلغة الإنجليزية في هذه المرحلة المبكرة التي يحتاجها الطالب في اتقان لغته الأم أولا، ومن ثم ينتقل إلى لغة أخرى.

6. **نظام الترحيل** للسنوات الأولى من غير أنشطة وأدوات تدريبية.

ثانيا: طرق علاج هذا الضعف من نظر وحدة التفتيش والتوجيه:

وبعد بيان سبب ضعف اللغة العربية لدى طلبة المؤسسات التعليمية من قبل وحدة التفتيش والتوجيه التربوي تطرق إلى ذكر بعض سبل وطرق علاج هذا الضعف من خلال:

1. توفير بيئة تعليمية محفزة، مثل توفير الأنشطة والمسابقات المنهجية.
2. تقدير المعلم ماديا عن طريق إعطائه الميزة، وتقديره معنويا عن طريق إعطائه الدورات والمشاركات في الندوات الداخلية والخارجية لمواكبة النظام التعليمي.
3. تعزيز التواصل بين المؤسسة التعليمية ووالي الأمر.
4. استخدام الأساليب التربوية المتنوعة، مثل: الوسائل التعليمية والرحلات التثقيفية والأنشطة المدرسية التي تناسب اهتمامات الطلبة وقدراتهم؛ مما يساعد على تحسين الأداء[9].

المبحث الثالث:

حلول ومقترحات في مناهج تقديم المادة

إن المناهج الحديثة تعاني من تضارب في عناوين الدروس ومضمونها، فهي تضع عنوانا للدرس، ولكن المضمون بعيد كل البعد عن العنوان، فمثلا درس حروف الجر في الصف الخامس ابتدائي تحيط بها بعض الصور التي هي محل نقد، لأن الجر هو وصل ما قبل حرف الجر بما بعده، وليس سحب الكلمة كما توحي بذلك الصورة، وهذا الدرس صعب على المتخصص نفسه؛ لأنه غير واضح بسبب تداخل الموضوعات، فلا أدري هل المقصود من الدرس حروف الجر، أو صفة الأمانة، أو تعلم المفردات الجديدة، أو معرفة المرادفات، إذن هذه

[9] وحدة التفتيش والتوجيه التربوي القبة، الأستاذ عادل إبراهيم لميلط، بتاريخ: 2025/6/26م.

كلها في درس واحد، فنقف هنا لنسأل عن مصدر هذه المناهج، وهل وللمستغربين والمستشرقين يد في ذلك لكي يضفوا على اللغة العربية صفة الصعوبة والجمود؟

إن تقديم المادةِ يختلفُ عن الوسيلةِ، فالمادةُ إما أن تُوصَفُ بأنها صعبةٌ، أو توصف بأنها سهلةٌ، وهذا راجعٌ إلى طرائق تقديمِها، وإلى المقدّمِ نفسِهِ، فإذا كان سهلاً انعكس هذا الوصفُ على المادة المقدَّمَةِ، وإن كان صعباً، صارتْ المادةُ مثلَهُ في الصعوبةِ.

وتكمن سهولةُ المادةِ في صورِ تقديمِها وتنوعِها، وكلما كانت هذه الطرائقُ قريبةً من النفس، ومحبوبةً إلى القلب، كانت المادةُ مرغوبةً ومحبوبةً ومفهومةً، بل ومفضلةً على غيرها، ولا أبالغُ إذا قلت: إن المتلقي يبقى في شوقٍ ولهفةٍ وانتظارٍ لها.

إذن يجبُ على المعلمِ أن يغريَ الطالبَ بمادتِهِ، وأن يقدّمَها في قالبٍ سهلٍ، وأن يتميزَ بالذكاء، وأن يسعى إلى بناءِ جسورِ التواصلِ مع طلابِهِ، وأن يكونَ عذْلاً في معاملتِهِ، فإذا اختار طالباً للإجابة عن سؤالٍ، وكانت الأيدي المرفوعةُ كثيرةً، فعليه أن يقولَ بعد الاستماعِ إلى الإجابةِ: من يؤيِّدُها، حتى يُعْطِي فرصةً للجميعِ في المشاركةِ، كما يجبُ عليه مَدْحُ الأسئلةِ الجيدةِ كما يمدحُ الإجابةَ الجيدةَ، فلا يضرُّهُ إذا قال: هذا سؤالٌ ذكيٌ من طالبٍ ذكيٍ، أو يقول: لطالما كنتُ أنتظرُ مثلَ هذا السؤالِ.

ولا بأسَ أخي المعلمُ إذا قلت حينما تهدأُ الأصواتُ: أنا أُحِبُّكُمْ، فكم من كلمةٍ طيبةٍ كان لها أثرٌ عظيمٌ في نفسِ المتلقِي، ولا بأس أخي المعلم إذا وضعتَ في حقيبتِك هديةً متواضعةً، فالهدايا قيمتُها ليست في ثمنِها، بل قيمتُها المعنويةُ لا تقدرُ بثمنٍ.

ومن الحلول والمقترحات التي تسهم في علاج ضعف اللغة العربية في تقديم المادة ما يلي:

1. تطبيق الأمثلة النحوية المدروسة في الواقع بدلا من كتابتها على السبورة: هنا يقوم المعلم بتطبيق الأمثلة على الواقع، بدلا من كتابتها على السبورة، أو يقوم بذلك بعض الطلبة، ويحاول باقي الطلبةِ تَرْجَمَةَ تلك المشاهدَ إلى حروف مكتوبة، ثم يقرأ كلُّ طالب ما استطاع كتابَتَهُ، ويقوم المعلم تصحيح الأخطاء وشرح الأمثلة ...
2. استقراء الأمثلة من حياة الطالب اليومية: يستقري الطالب أمثلة الدرس من وقائع حياته اليومية، سواء من الأحداث التي تجري في بيته، أم من الأحداث التي يراها وهو في طريقه إلى المدرسة، يكتبها ثم يقرأها ويناقشها مع باقي الطلبة، ويقوم المعلم بالتصحيح إن كان فيها

خطأ، وشرحها وإعرابها وصولا إلى قاعدة الدرس.

3. استقراء الأمثلة من البرامج التي يحبها الطالب ويتابعها: هنا يتم الاتفاق على برنامج معين، من أجل استقراء أمثلة الدرس منه، بغض النظر عن نوعية هذا البرنامج ترفيهيا كان، أم تعليميا، وتكتب تلك الأمثلة في قصاصات، وتناقش خلال الدرس، وصولا إلى القاعدة.
4. المعمل اللغوي: من أجل التحول في تدريس اللغة العربية من قواعد تستنتج ثم تحفظ إلى قواعد مستنتجة من واقع التجربة والمعايشة من خلال الاستخدام اليومي للطالب، وذلك عن طريق توظيف تلك القواعد النحوية المدروسة في الحياة اليومية، من ذلك على سبيل المثال: تجسيد الأمثلة المدروسة، وتحويل بعض المصطلحات النحوية إلى شخصيات وإعطائها ملامح مميزة يسهل على الطالب تذكرها، والربط بين المسمى ووظيفته من خلال الواقع، والحفاظ على أعمال الطلبة داخل هذا المكان، ليكون لغيرهم حافزا ومرشدا، ووجود منبر داخل المعمل لإلقاء القصائد الشعرية المقرر حفظها، ووجود الوسائل المطلوبة لعمل أي واجب في إطار توظيف اللغة، مثل رسم الخرائط الذهنية وغيرها من الوسائل المعينة على الحفظ والاختصار.
5. الربط بين معاني القاعدة النحوية والواقع: هذا الربط يعين الطالب على فهم القاعدة، بل يعينه على حفظها أيضا؛ لأن فهم الشيء يعين على حفظه، وكذلك الربط بين الكلام النظري والتطبيق العملي، فمثلا: علامات الإعراب الأصلية، وهي الرفع وعلامته الأصلية الضمة، وهذا ما يقوله الواقع كذلك، فكل شيء إذا أريد رفعه ضم أولا، وكذلك كل شيء إذا أريد نصبه فتح، وكذلك إذا أريد جره كسر، ومن يحاط من جهاته الأربع سكن.
6. التحفيز: لا يوجد أفضل من التحفيز، لجعل الطلبة يلتهمون المادة المدروسة، وهذا التحفيز ربما يكون بالكلمات، أو بالأفعال، أما التحفيز بالكلمات فحدث ولا حرج، وأما التحفيز بالأفعال، منها شهادة الشكر والتقدير، تعطى للطالب ويشكر فيها ولي الأمر، فنحن لا نعرف أو نتعرف على ولي الأمر إلا إذا كان ابنه أو ابنته ضعيفةً، وكذلك تاج الاجتهاد يوضع على رأس الطالب المجتهد أمام الطلبة، ويعامل معاملة مميزة عن باقي الطلبة، حتى ينتزعه منه غيرُه، أو وضع إشارة تحمل اسم مساعد معلم فيكون الطالب المتميز بالقرب من

المعلم يساعده في كتابة الدرس وفي تقديمه، وغير ذلك من وسائل التحفيز.

المبحث الرابع:

حلول ومقترحات في علاج ضعف المعلم والطالب

أولا: المعلم: يلعب المعلم ثلاثة أدوار في حياة الطالب، يجب عليه أن يحترف اللعب فيهن، وأن يكون ماهرا ليكون ناجحا.

الدور الأول: شخصية المعلم التي اكتسبها من واقع مهنته، وتتصف بعدة صفات بعضها خارجي وبعضها داخلي، فالصفات الخارجية: تكمن في مظهره وفي أسلوبه وفي تأثيره في الواقع الذي حوله، أما الصفات الداخلية: فتتجلى في حبه للطلبة، وفي إحساسه بهم، وفي معرفته بأحوالهم، سواء داخل المؤسسة أم خارجها؛ فهو معلم لهم في كل وقت، وفي كل حين؛ لذلك يجب أن تكون معاملتُه مبنيةً على معلومات عن كل طالب، وعن المكان الذي أتى منه، وعن الطريقة التي أتى بها، وماذا ترك خلفه، فمن التقصير من المعلم ألا يعرف أسماء طلابه، أو أماكن سكناهم، أو عائلاتهم، فضلا أن يعرف أحب الأسماء لديهم، وأفضل الألوان عندهم، ومواهبهم وطموحاتهم في المستقبل.

الدور الثاني: شخصية الأب فهو أب روحي لهم، وهو الذي يربي الروح، فإن كان الأب الحقيقي يوفر المأكل والمشرب، فالمعلم يغذي الروح، فذاك يربي الجسد وهذا يربي الروح، لذلك على المعلم ألا يبخل على طلابه بشيء، سواء كان معنويا مثل الكلمات الحماسية التي تشبه الوقود له والتي ترفع معنوياته وتكون له دافعا ينتشله من وحل التثبيط الذي يمارس في حياتنا المعتادة، أم كان حسيا مثل الهدايا المجزئة عن إجابة سؤال، ولا يشترط في الهدية أن تكون ذات قيمة مالية كبيرة، فربما قطعة حلوة تحدث أثرا هائلا في تنشيط المعنويات والتحفيز على النشاط والاهتمام، فمن العجز من المعلم أن تمر مناسبات، هي بمثابة فرصة للتعبير للطلاب عن مدى حبه لهم وسعادته بوجوده معهم، دون أن يستغلها ولو بشيء رمزي، ومن هذه المناسبات عيد الطفل والنجاح في الاختبارات والتفوق والتميز، كل هذه المناسبات يجب احياؤها بعبارات الشكر والتقدير، وبالهدايا والمديح أمام الجميع.

الدور الثالث: شخصية القدوة والناقد، فكثير من المعلمين يعتقدون أن دورهم يكمن في شرح الدرس وإجراء الاختبار وتصحيح الكراسات، بهذا تكون مهمته قد انتهت، وربما لا يتنبه إلى أن

طلابه يقلدونه حتى في طريقة ضحكته، وفي مفرداته التي يقولها ويكررها، بل الأمر أكبر من هذا! فهم أحيانا يحملون هذه الأشياء إلى أسرهم فتنتشر في حياتهم اليومية، فالطالب يرى المعلم مقياس ريختر في تصرفاته، فكل تصرف سكت عنه المعلم، أصبح جيدا عندهم، لذلك يجب على المعلم الانتباه إلى تصرفات طلبته، وحضهم وتذكيرهم بالأخلاق الفاضلة وتنفيرهم وإبعادهم عن الأخلاق السيئة، وأن يبتعد المعلم عن التكبر على طلابه، فعليه ألا ينسى أنه كان في يوم من الأيام طالبا يخاف مما يخافون، ويرجو ما يرجون، فلا بأس أن يعيد المعلم الكرة مرة أخرى، فيجلس في مكان الطالب في دورة أو في امتحان، حتى يتذكر مشاعر طلابه وتحيا أحاسيسهم لديه؛ فيكون قريبا منهم، كما لا يكون المعلم جامدا، تمر عليه السنوات وهو كما هو، فيجب عليه تطوير ذاته، والاطلاع على كل جديد، والمشاركة في الدورات التي تهدف إلى تطوير الذات، حتى ينعكس ذلك على أساليبه وطرائق تعليمه لطلابه.

فالمعلم لا يضيء الطريق وحسب، بل يصنع الطريق ثم يضيئها، وبعد ذلك يختار من يمشي فيها، وكيف يمشي، وإلى أين يمشي، ولماذا يمشي، فهو منظومة متكاملة يستفيد منها الطالب في كل نواحيه الخارجية والداخلية؛ لذلك قلنا ابتداء إن المعلم هو الركيزة الأساسية في عملية التعليم.

ومن الحلول والمقترحات التي تسهم في علاج ضعف اللغة العربية لدى المعلم ما يلي:

1. إعطاء المتخرج من اللغة عربية الدرجة الثامنة وتعيينه مباشرة ويكون ذلك بقرار وزاري.
2. جعل السنة الأولى في الجامعة سنة تمهيدية حتى يعرف ويميز الطالب الأقسام والتخصصات، ونقضي على فكرة الذهاب مع الكثرة التي ينتهجها كثير من طلابنا بسبب غياب معرفتهم بالتخصص والأقسام.
3. يقوم مكتب التفتيش التربوي بالبحث وراء ظاهرة تفشي الأخطاء الإملائية، والتنقيب عن أسبابها، ومحاولة علاجها، ولا بأس بتبني دورات تستهدف المعلمين والمعلمات، من أجل الحد من هذه الظاهرة.
4. إقامة دورة أسبوعية من أجلِ تصحيحِ الأخطاءِ الإملائية، يقومُ بها أساتذة اللغةِ العربية، بعد الاتفاقِ على منهجٍ يدرَّسُ في هذه الدورة، ويُخْتَتَمُ هذا الأسبوعُ التوعوي بمسابقةٍ في الكتابة والقراءة الصحيحتيْنِ، يشهدُها ويشارُك فيها الجميعُ، ولها نتائجٌ مرجوةٌ كثيرةٌ إذا أُدَّتْ على

الوجهِ الصحيحِ تعودُ على المعلمين.

ثانيا: الطالب:

1. بيان حاجة المجتمع لمتخصصين في اللغة العربية: نحتاج نحن المسلمون اللغة العربية في جميع شؤوننا، الدينية منها والدنياوية، فاللغة العربية تحتاجها الأسرة، كما تحتاجها المؤسسة، حكومية كانت أو غير حكومية، والمؤسسة التعليمية دائما في حاجة معلم اللغة العربية، فالغريب أن الطالب يتجه إلى تخصصات لا يرغب فيها، لكنه اختارها هروبا من اللغة العربية.
2. علاج عزوف الطالب عن تعلم اللغةِ العربيةِ: كانت الإجابةُ تختلفُ من طالبٍ لآخرَ، عندما أسألُهُم عن المادة التي يحبونَها، فهم يتقلبون بين الموادِ المختلفةِ ولا يأتون على ذكر مادةِ اللغةِ العربيةِ، بينما تتوحدُ كلمتُهُم إذا جاء السؤالُ عن المادة التي لا يحبونَها، فكلُّهُم يتفقون على عدمِ حبِّ مادةِ اللغةِ العربيةِ بخاصةٍ النحو.
3. علاج الأخطاء الإملائية التي يأتي بها: يجتازُ الطالبُ مراحلَ التعليمِ المختلفةِ من مرحلةِ ابتدائيةِ، ثم مرحلةِ إعداديةِ، وبعدها المرحلة الثانوية، وعلى الرغمِ من مروره بهذه المراحلِ المختلفةِ إلا أنه يصلُ وقد حمل معه الكثيرَ من الأخطاء، لا أقولُ الأخطاءَ النحويةَ؛ لأنه لا يعرف القواعدَ النحوية أصلاً، حتى يُخْطِئُ فيها، وإنما أقصدُ الأخطاءَ الإملائيةَ، وهنا أودُّ أن أشيرَ إلى مسألةِ تفشي ظاهرةِ الأخطاءِ الإملائيةِ، فهي لم تقفْ عند الطالبِ، بل تجاوزتُهُ، فنحن نسمعُ بين الحين والآخر عن المعلمين من يجعل علامةَ الرفعِ الفتحة، أو يرفع الجمعَ المؤنثَ السالمَ بالألفِ والتاء.

الخاتمة:

خلص البحث إلى النتائج التالية:

1. إن وصف اللغة العربية بالصعوبة والجمود يمثل السبب الرئيس في ضعفها لدى طلاب المؤسسات التعليمية، وهو وصف ليس وليد الساعة ولا حديث عهد، بل هو نتاج جهود بذلت لهذه الغاية منذ عام (1880م) إلى يومنا هذا على يد المستشرقين.
2. إن أسباب ضعف اللغة العربية لدى طلاب المؤسسات التعليمية من نظر مكتب التفتيش والتوجيه التربوي ترجِعُ إلى عديد الأسباب منها: مرحلة رياض الأطفال، والمعلم، وغياب الحافز، والعدد الهائل للطلاب في الفصل الواحد، والمنهج، ونظام الترحيل للسنوات الأولى.
3. إن طرق علاج هذا الضعف من نظر وحدة التفتيش والتوجيه التربوي تكون من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة، وتعزيز المعلم ماديا عن طريق إعطائه الميزة، وتعزيز التواصل بين المؤسسة التعليمية وولي الأمر، واستخدام الأساليب التربوية المتنوعة.
4. من الحلول والمقترحات التي تسهم في علاج ضعف اللغة العربية في تقديم المادة ما يلي: تطبيق الأمثلة النحوية المدروسة في الواقع بدلا من كتابتها على السبورة، واستقراء الأمثلة من حياة الطالب اليومية، واستقراء الأمثلة من البرامج التي يحبها الطالب ويتابعها، والمعمل اللغوي، الربط بين معاني القاعدة النحوية والواقع، والتحفيز.
5. من الحلول والمقترحات التي تسهم في علاج الضعف اللغة العربية لدى المعلم ما يلي: إعطاء المتخرج من اللغة عربية الدرجة الثامنة وتعيينه مباشرة ويكون ذلك بقرار وزري، وجعل السنة الأولى في الجامعة سنة تمهيدية، وكذلك يقوم مكتب التفتيش التربوي بتبني دورات تستهدف المعلمين والمعلمات، من أجل الحد من هذه الظاهرة.

المراجع:

1. أباطيل وأسمار، محمود شاكر، (د.ت)، الناشر: الخانجي، القاهرة.
2. جامع الأحاديث، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، ضبط نصوصه فريق من الباحثين، تاريخ النشر 1431هـ.
3. غبار السنين، عمر فروخ، (د.ت)، الناشر: دار الأندلس، بيروت.
4. فلسفة الاستشراق، أحمد سمايلوفتش، (د.ت) الناشر: دار المعارف، مصر.
5. وحدة التفتيش والتوجيه التربوي القبة، الأستاذ عادل إبراهيم لميلط، بتاريخ: 6/26/2025

ملاحق

التاريخ ١٤٤٧/٥/١٠
الموافق ٢٠٢٥/١٠/٢٦

الحكومة الليبية

ورقة عمل لأسباب تدني التعليم الاساسي في المراحل الاولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

و نصلي ونسلم على الصادق الامين سيدنا محمد ﷺ

نرحب بكم جميعا ونحييكم بتحية الاسلام

وبعد

يسر وحدة التفتيش و التوجيه التربوي القبة المشاركة في ورقة عمل تخص التدني التعليمي بالمراحل الاولى من التعليم الاساسي.

وبعد تكرار زيارات المفتشين التربويين المتخصصين في مادة اللغة العربية و مادة الرياضيات و متابعة ادارة التفتيش التربوي للمقررات الدراسية و التحصيل الطلابي و مساعدة المعلم في النمو الذاتي مهنيا و تربويا نلاحظ تدني في مستوى الطلاب لأسباب تعرض اليها التعليم وهي:

1 رياض الاطفال : وهي مرتبطة بالمنهج في المراحل الاولى ولديها مشاكل سلوكية للأطفال مثل تشتت الانتباه و العدوانية الى مشاكل متعلقة بالمعلمين مثل نقص التدريب و التحكم و الاداء.

2 المعلم: ا : من مسؤولية المهنة وجود الامانة و الاخلاص وهذه الميزة قليلا ما نراها بين المعلمين.

ب: قلة الخبرة و صغر السن و عدم التمكن من التخصص رغم المؤهل المصاحب و خاصة في تخصص معلم الفصل .

ج: عدم ثقة اولياء الامور في المعلم لكثرة النقد و الشكوة.

د: عدم اعطاء المعلم الميزة او الحافز سواء كان مادي او معنوي لإظهار القوة الخفية من المعلومات و الابتكار و الابداع الداخلي.

ه: كثرة اعداد التلاميذ داخل الفصل الواحد حيث يصل الى خمسين تلميذا و كل درج يحمل ثلاث تلاميذ.

3 المنهج: ا: المنهج يحتاج الى تغيير من مرحلة التلقين الى نظام عملي عن طريق المعامل الدراسية الحديثة.

ب: دسامة المنهج من اسباب التشتت الفكري للتلميذ.

ج: عدم وجود وسائل تعليمية.